

الأفعال الكلامية عند جون سورل Speech Acts in perspective of John Searle

ط.د. نجاة مطاوي¹ *

أ.د. يوسف بن زحاف²

¹ جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، البريد الإلكتروني: metaouinadjjet@gmail.com

² جامعة أحمد زبانة غليزان (الجزائر)، البريد الإلكتروني: youcef.benzahaf@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/18 تاريخ القبول: 2021/08/19 تاريخ النشر: 2021/12/23

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على حقل مهم من حقول اللسانيات التداولية، ألا وهو حقل الأفعال الكلامية، باعتباره الحقل المؤسس لها. ولهذا سنحاول دراسة جهود جون سورل (John Searle) في تمييزه بين الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير المباشرة. وفضلا عن ذلك فقد أشرت إلى اسهامات هربرت بول غرايس (Herbert Paul Grice) في توضيحه لفكرة الأفعال الكلامية غير المباشرة، وذلك من خلال إدراجه لمفهوم الاستلزام الحواري. الكلمات المفتاحية: التداولية، الأفعال الكلامية، الفعل الكلامي المباشر، الفعل الكلامي غير المباشر، الاستلزام الحواري.

Abstract:

This article aims to highlight a very important field of pragmatic, the speech acts field, in perspective that it was the field founder. So I tried to study the efforts of John Searl to to make deference between direct and indirect speech acts. And so on I highlighted the efforts of Herbert Paul Grice to clarify the idia of indirect speech acts by introducing the concept of implicatures.

Keywords: pragmatic, speech act, direct speech acts, indirect speech acts, implicatures.

* المؤلف المرسل: نجاة مطاوي.

1. مقدمة:

تعد اللسانيات التداولية من أهم الدراسات الحديثة التي تطورت إبان السبعينات من القرن العشرين، فهي تهتم بعناصر العملية التواصلية والعلاقة التي تربط النشاط اللغوي بمستعمله وكيفية فهم الناس بعضهم لبعض وبطريقة إنتاجهم لفعل تواصل في إطار موقف كلامي ملموس ومحدد. وفي هذا الإطار يندرج اهتمامنا حول نظرية الأفعال الكلامية التي تعد من أهم محاور اللسانيات التداولية باعتبارها النشأة الأولى لها، لهذا سنركز في هذه الورقة البحثية على دراسة هذه الأفعال وما يفعله المتكلمون من تأثير وتبليغ وإنجاز.

وعليه تتبادر إلى أذهاننا طرح الإشكالية الآتية: كيف أسهم جون سول (J. Searle) في تأسيس الفعل الكلامي المباشر؟ وفيما يتمثل الاختلاف بينه وبين بول غرايس في مسألة الأفعال الكلامية الغير المباشرة؟ هذا ما تحاول هذه الورقة البحثية أن تجيب عنه.

2. مفهوم التداولية:

تعد النظرية التداولية علما تواصليا جديدا، ومبحثا لسانيا نشأ في أحضان الفلسفة التحليلية التي اتخذت في دراستها اللغات الطبيعية موضوعا لها، فشددت انتباه الدارسين والباحثين لها مما أدى إلى كثرة مفاهيمها بسبب اختلاف تخصصاتهم ومجالات اهتمامهم، ومع هذا سنحاول عرض بعض مفاهيمها فيما يلي:

- " هي الدراسة أو التخصص الذي يندرج ضمن اللسانيات، ويهتم أكثر باستعمال اللغة في التواصل " (بلانشيه، 2007، صفحة 19).
- وفي تعريف آخر "فرانسواز ريكاتي:" فيرى بأنها جزء من دراسة استعمال اللغة في الخطاب والآثار الخاصة في اللغة والتي تشهد على مقدرتها الخطابية " (أوشان، 2000، صفحة 55).
- "هي دراسة اللغة في الاستعمال in use أو في التواصل in interaction لأنه يشير إلى المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده فصناعة المعنى تتمثل في تداول negotiation اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي و اجتماعي و لغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما" (نحلة، 2002، صفحة 14).

فالتداولية إذن هي دراسة اللغة أثناء الاستعمال واستخدامها في سياق الخطاب، فتقوم بمراعاة كل ما يحيط بالعملية التواصلية للوصول إلى المعنى الحقيقي مما ينجم عنه الآثار المناسبة التي قصدها المتكلم، فتراعي بذلك قصد المتكلم ونواياه وحال السامع والظروف المحيطة به كما تسعى إلى الحفاظ على سلامة الحوار بين المتخاطبين لضمان العملية التواصلية.

3. نظرية الفعل الكلامي:

تعتبر نظرية الفعل الكلامي الركيزة الأساسية التي قام عليها الاتجاه التداولي، ويعرفه الباحث مسعود صحراوي في قوله: "أنه كلّ ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري، كما يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل بأفعال قولية إلى تحقيق أغراض إنجازية (كالطلب والأمر والوعد والوعيد... إلخ) وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض والقبول) ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب" (صحراوي، 2008، صفحة 54).

كما عرفه جون أوستين في كتابه "نظرية أفعال الكلام العامة" بقوله: "الفعل الكلامي هو النطق ببعض الألفاظ أو الكلمات أي إحداث أصوات على أنحاء مخصوصة، متصلة على نحو ما بمعجم معين ومرتبطة به ومتماشية معه وخاضعة لنظامه مثل: "إن القطة توجد فوق الوسادة" فهو يخبر بفعل كلامي" (أوستين، 2008، صفحة 124). فالفعل الكلامي هو عبارة عن إنجاز ذو طابع اجتماعي يتحقق في الواقع بمجرد التلفظ به، وذلك لتحقيق التواصل، ومنه التأثير في السامع أو العالم الخارجي بصفة عامة. وقبل عرض ما قدمه جون سول للفعل الكلامي علينا أن نشير إلى الفيلسوف جون أوستين باعتباره المؤسس الأول لها، فمرت نظريته بثلاث مراحل، ففي المرحلة الأولى ميز بين نوعين من الأفعال الكلامية تتمثل فيما يلي:

- **أفعال إخبارية (constative):** هي أفعال تصف وقائع العالم الخارجي، وتكون صادقة أو كاذبة (نحلة، 2002، صفحة 43). وهي عبارة عن أقوال تصف الواقع الخارجي ويمكن أن تكون صادقة أو كاذبة.

- **أفعال أدائية إنجازية (Performative):** وتدل على أن إحداث التلفظ هو إنجاز للفعل، وإنشاء لحدث (نحلة، 2002، صفحة 43). وهذا النوع يختلف عن الأول بأنه غير مرتبط بالصدق والكذب، ويتميز بأنه بمجرد نطق المتكلم بالكلام فهو منجز للفعل، إلى جانب هذا

ربط نجاح هذا النوع بشروط فإذا لم تتحقق لا تكون موفقة، وقسم هذه الشروط إلى تكوينية وقياسية .

فأما الشروط التكوينية فهي :

1. وجود إجراء عرفي conventional procedure مقبول وله أثر عرفي معين .
2. أن يتضمن الإجراء نطق كلمات محددة ينطق بها أناس معينون في ظروف معينة .
3. أن يكون الناس مؤهلين لتنفيذ هذا الإجراء .
4. أن يكون التنفيذ صحيحا .
5. أن يكون التنفيذ كاملا . (ينظر: نخلة، 2002، صفحة 44)

وأما الشروط القياسية فهي :

1. أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في أفكاره .
2. أن يكون المشارك في الإجراء صادقا في مشاعرها .
3. أن يكون المشارك صادقا في نواياه .
4. أن يلتزم بما يلزم نفسه به (ينظر: نخلة، 2002، صفحة 45)

- وقد اعتبر أوستين الشروط الأولى مهمة مقارنة بالشروط الثانية ، ذلك أن الأولى إذا تحققت كانت فعلا إنجازيا ناجحا وموفقا ، وإذا لم تتحقق كان ذلك إخفاقا للفعل وفشله ، أما الثانية فهي ليست ضرورية لأداء الفعل ، ولكن إذا توفرت أصبح الفعل الإنجازي كاملا غير معيب. أما المرحلة الثانية أعاد تقسيم آخر للفعل الكلامي :

- 1. **فعل القول أو الفعل اللغوي:** Acte Locutoire ، ويراد به إطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد ما لها من معنى Sense ومشار إليه Référence (الطبيبائي، 1994، صفحة 08) ، ويتضمن هذا النوع ثلاث أفعال فرعية : (فعل صوتي ، وفعل تركيب ، وفعل دلالي).

- 2. **الفعل المتضمن في القول:** Acte illocutoire ، وهو "الفعل الإنجازي الحقيقي إذ أنه عمل ينجز بقول ما (الطبيبائي، 1994، صفحة 08).

3. **الفعل الناتج عن القول : Acte perlocutoire**، ويرى أوستين " أنه مع القيام بفعل القول وما يصحبه من الفعل المتضمن في القول قد يكون الفاعل قائما بفعل ثالث هو السبب في نشوء آثار في المشاعر والفكر، ومن أمثلته : الإقناع ، التضليل ، الإرشاد الخ " (صحراوي، 2008، صفحة 57)

وبناء على هذا التحديد صنف أوستين الأفعال الكلامية من حيث قوتها الإنجازي إلى خمسة أصناف :

أ - **القرارات التشريعية** : وهي عبارة عن أحكام وقرارات قضائية، وتتمثل في إصدار حكم في المحكمة سواء أكان ذلك الحكم من هيئة قضائية أم من محكم تختاره الأطراف.

ب - **الممارسات التشريعية** : تتعلق بممارسة السلطة والقانون والنفوذ ، وأمثلة ذلك التعيين في المناصب والانتخابات وإصدار الأوامر.

ج - **ضروب الإباحة** : ونموذجه إعطاء الوعد والتكفل والضمان ، والتعهد وفي كل هذا يلتزم الإنسان أن يفعل شيئاً ما . وقد يندرج في هذا الباب التصريح وإعلان النية والقصد.

د - **الأوضاع السلوكية** : وهي عبارة عن سلوك وأعراف مجتمعية ومن أمثلتها : الاعتذارات والتهاني والتعازي والقسم والتحدي (أوستين، 2008، صفحة 187)

هـ - **الإثباتات الموصوفة المفسرة** : تبين لنا كيف أن العبارات المتلفظ بها تجري مجرى الاحتجاج والنقاش ، كما تكشف كيف أننا نستخدم الألفاظ وبوجه عام ، يصلح هذا الصنف لطريقة العرض. وأمثلة ذلك: أجيب، أحتج وأعارض، أفترض وأوضح (أوستين، 2008، صفحة 187).

ومع كل ما بذله ج. أوستن من جهد في سبيل إقامة نظرية متكاملة لأفعال الكلام فإنه لم يوفق كل التوفيق؛ فقد ظلت أعماله تفتقد للأسس المنهجية الواضحة، ولم تتحدد معالم هذه النظرية إلا مع مجيء تلميذه جون سورل وتلك هي المرحلة الثانية في تطور هذه النظرية وسأقدم بإختصار أهم الأعمال التي قام بها .

4. سورل والفعل الكلامي:

يعد " جون سورل " من بين تلاميذ الفيلسوف " جون أوستين "، فإن كان لهذا الأخير الأسبقية في التأسيس لنظرية الأفعال الكلامية فإن تلميذه جون سورل دور في بناءها وتطوير بعض مفاهيمها انطلاقاً

من أفكار ودروس أستاذه" فقد ظهرت على يده نظرية منتظمة systematic لاستعمالات اللغة بمصطلحات الأفعال الكلامية، قائمة على أن الكلام محكوم بقواعد مقصدية intentional، وأن هذه القواعد يمكن أن تحدد على أسس منهجية واضحة ومتصلة باللغة" (أوستين، 2008، صفحة 71). كما أعاد جون سورل تقسيم الفعل الكلامي إلى أربعة أقسام ويتبين ذلك من خلال الأمثلة الآتية: " يقرأ زيد الكتاب، أيقراً زيد الكتاب ؟، يا زيد، اقرأ الكتاب، لو يقرأ زيد الكتاب !، عند النطق بأي من هذه الجمل ينجز المتكلم ثلاث أنواع من الأفعال في وقت واحد :

1.4. الفعل النطقي utterance act: ويتمثل في نطقك الصوتي للألفاظ على نسق نحوي ومعجمي صحيح.

2.4. الفعل القضوي propositional act: ويتمثل في مرجع هو محور الحديث فيها جميعاً، هو زيد في الجمل الأربع ، وخبر هو فيها جميعاً قراءة الكتاب، والمرجع والخبر يمثلان مع قضية proposition هي : قراءة زيد الكتاب، والقضية هي المحتوى المشترك common content بينها جميعاً.

3.4. الفعل الإنجازي : وهو الإخبار في الأولى، والاستفهام في الثانية، والأمر في الثالثة، والتمني في الرابعة. وينبغي أن نشير إلى أن الفعل التأثيري perlocutionary act ليس له أهمية كبيرة عند سورل، لأنه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما" (أوستين، 2008، صفحة 72، 73). وبعدها لاحظ سيرل وجود بعض النقائص في الشروط التي قدمها أوستين فقام بتعديلات مست الفعل الكلامي وشروط نجاحه ، وأعاد صياغتها وجعلها أربعة شروط ، وهي كالآتي :

أ- " شرط المحتوى القضوي propositional content :

فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب .

ب- الشرط التمهيدي preparatory :

- المخاطب قادر على إنجاز الفعل ، والمتكلم على يقين من قدرة المخاطب على إنجاز الفعل .

- ليس من الواضح عند كل من المتكلم والمخاطب أن المخاطب سينجز الفعل المطلوب المجرى المعتاد للأحداث .

ج- شرط الإخلاص sincerity :

المتكلم يريد حقا من المخاطب أن ينجز هذا الفعل .

د- الشرط الأساسي **essential** :

محاولة المتكلم التأثير في المخاطب لينجز الفعل" (نحلة، 2002، صفحة 75)

وبعدها قام " سول" بإعادة النظر في تصنيف " أوستين" للأفعال الكلامية، واعتمد في ذلك " على

ثلاثة أسس منهجية وهي :

أ- الغرض الإنجازي : **illocutionary point**

ب- اتجاه المطابقة : **direction of fit**

ج- شرط الإخلاص : **sincerity condition**

واستنادا لهذه الأسس قسم سول الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف :

1/ "الإخباريات **Assertives** :

والغرض الإنجازي فيها هو نقل المتكلم واقعة ما (بدرجات متفاوتة) من خلال قضية

proposition يعبر بها عن هذه الواقعة وأفعال هذا الصنف كلها تحمل الصدق والكذب ، واتجاه

المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم " (نحلة، 2002، صفحة 78،79)، ومن أمثلتها أفعال التقرير

والتفسير والاستنتاج .

2/ التوجيهات **Directives** :

وغرضها الإنجازي " هو محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائما مع المحتوى

الخبري للتوجيه ، وتتوفر النماذج على التوجيهيات في الأوامر والنواهي والطلبات ، واتجاه الملائمة هو دائما

من العالم إلى الكلمة وشرط الصدق النفسي المعبر عنه هو دائما الرغبة ، وكل توجيه هو تعبير عن رغبة

بأن يقوم المستمع بالفعل الموجه به ، والتوجيهات من طراز الأوامر والطلبات لا يمكن أن تكون صادقة أو

كاذبة ، لكن يمكن أن تطاع أو تهمل ، أو يخضع لها أو تستنكر ... إلخ " (سول، 2006، صفحة

218) .

3/ الإلتزاميات **Commissives** :

وغرضها الإنجازي "هو التزام المتكلم بفعل شيء في المستقبل " (نحلة، 2002، صفحة 79) أما "

اتجاه الملائمة في الإلتزاميات هو دائما من العالم إلى الكلمة ، وشرط الصدق المعبر عنه هو دائما القصد ،

على سبيل المثال ، كل وعد أو تهديد هو تعبير عن قصد للقيام بشيء ما " (سورل، 2006، صفحة 218)

4/ التعبيرات Expressives:

وغرضها الإنجازي " هو التعبير عن الموقف النفسي تعبيرا يتوافر فيه شرط الإخلاص وليس لهذا الصنف اتجاه مطابقة فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات ، وكل ما هو مطلوب الإخلاص في التعبير عن القضية " (نحلة، 2002، صفحة 80) ، ومن نماذج هذا الصنف : " الاعتذارات ، و التشكرات ، التهاني ، و الترحيبات ، والتعزيات " (سورل، 2006، صفحة 219) .

5/ الإعلانيات (التصريحات) Declarations :

وتتمثل وظيفتها في " إحداث تغيير في العالم بتمثيله وكأنه قد تغير " (سورل، 2006، صفحة 219) ، كما أن هذا الصنف يتميز عن باقي الأصناف الأخرى وذلك في " أنها تحدث تغييرا في الوضع القائم ن فضلا عن أنها تقتضي عرفا غير لغوي . واتجاه المطابقة في أفعال هذا الصنف قد يكون من الكلمات إلى العالم ومن العالم إلى الكلمات ، ولا يحتاج إلى شرط الإخلاص " (نحلة، 2002، صفحة 80).

وبعدها ميز سورل بين نوعين من الأفعال اصطلاح عليهما بالأفعال الإنجازية المباشرة والغير المباشرة وهذا انطلاقا من تمييز أوستين بين نوعين من الأفعال الإنجازية (الإنشائية) : إنجازي صريح (performatif explicite) وإنجازي أولي (performatif primaire) (ميلاد، 2001، صفحة 495) وذكر لهما مثالين:

- أعدك أن أكون هناك .
- سأكون هناك .

فالمثال الأول صريح الدلالة على الوعد ولا يحتمل غيره ، في حين أن المثال الثاني قد يكون وعدا وقد لا يكون (ينظر:نحلة، 2002، صفحة 66)، استنادا إلى هذا خطى سورل في هذا الاتجاه خطوة واسعة فميز بين الأفعال الإنجازية المباشرة والأفعال الإنجازية غير المباشرة. فالأولي هي " التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم ، فيكون معنى ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة وحرفية لما يريد أن يقول ، وهو يتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها الجملة ، وقواعد التأليف التي تنتظم بها الكلمات في الجملة ويستطيع

السامع أن يصل إلى مراد المتكلم بإدراكه لهذين العنصرين معا " (نحلة، 2002، صفحة 81، 80)، فالفعل الكلامي المباشر عند سول يتمثل في الأقوال التي تتوفر على تطابق تام بين قول المتكلم وقصده ، وذلك باعتبار أن المتكلم يستعمل عبارات صريحة ومباشرة خالية من أي غموض ، وظهرها لا يخالف المقصد الذي يرمي إليه.

أما النوع الثاني (غير المباشرة) فهي عكس النوع الأول أي هي الأقوال التي لا تتوفر على تطابق تام بين قول المتكلم وقصده، فهي إذن ما يخالف فيها ظاهر القول المقصد الذي يرمي إليه المتكلم أثناء تبليغه إلى المتلقي حيث يرى سول أننا " في حالة التعبير البسيط ننطق بجملة واحدة ونقصد ما نقول تماما، ولكن المشكلة تكمن في أن الأمور لا تسير دائما بهذه البساطة، ففي كثير من الأحيان يختلف المعنى المقصود عن التعبير الحرفي الدلالي للمنطوق، كما يحدث في الاستعارة والتشبيه والكناية " (الصراف، 2010، صفحة 124) .

5. غرايس وسول ومسألة الأفعال الكلامية غير المباشرة :

لقد ميز " سول " بين الأفعال الإنجازية المباشرة وهي الأفعال التي تنطبق قوتها الإنجازية قصد المتكلم " والأفعال الإنجازية غير المباشرة وهي عكس الأولى أي " الأفعال التي تخالف قوتها الإنجازية قصد المتكلم ، وأثناء تأديته يحتاج إلى فعل إنجازي آخر "، ولقد وضحنا وجهة نظر " سول " في هذا الموضوع من خلال عرضنا للمثال الآتي: " هل تستطيع أن تناولي الملح ؟ " ، بأن القائل لهذه الجملة " لا ينجز عملا لغويا واحدا بل اثنين عملا أوليا يتمثل في الالتماس الذي ينجز بواسطة عمل ثانوي هو السؤال (...) ، و " سول " لا يتصور الدلالة إلا بكيفية تواضعية ، وتقوم إستراتيجيته حينئذ على افتراض أن تبين المقصد المعني يتحقق في الآن نفسه بالقواعد الدلالية التي تنطبق على الأعمال اللغوية وبالمعلومات المحصلة سلفا ذات الصلة بالمعرفة المشتركة " (موشلار، 2003، صفحة 59) ، بالإضافة إلى هذا أكد " سول " على " دور العرف بصورة كبيرة في تحقق الفعل غير المباشر ووصوله إلى المتلقي بالصورة المطلوبة " (الصراف، 2010، صفحة 127) ، وبعد محاولات " سول " في دراسة هذه الأفعال غير المباشرة إلا أنه واجهته مجموعة من العراقيل أوصلته إلى طرح هذا الإشكال في قوله: " كيف يقول المتكلم شيئا ويعني شيئا آخر ؟ ثم كيف يكون ممكنا أن يسمع المخاطب شيئا له معنى ويفهم منه معنى آخر ؟، فلقد حاول " سول " أن يحل هذا الإشكال بمبدأ التعاون الحواري

conversational cooperation بين المتكلم والسماع وما عند المخاطب من علم بجوانب الموضوع " (نحلة، 2002، صفحة 82).

أما فيما يخص " بول غرايس H.P.Grice " فكانت بداية ظهور هذا الفعل عنده من خلال " خروج مقالته (1975)، التي مثلت البداية الحقيقية لتناول ظاهرة الفعل اللغوي غير المباشر (indirect speech act) " (العياش، 2011، صفحة 95). كما أشار " غرايس " إلى ظاهرة أفعال الكلام غير المباشرة في محاضراته واصطلح عليها باسم " الاستلزام الحواري "، حيث كانت نقطة البدء عنده " أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون أكثر مما يقولون، وقد يقصدون عكس ما يقولون، فجعل كل همه إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد ، فما يقال هو ماتعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظية، وما يقصد هو ما يريد المتكلم أن يبلغه للسماع على نحو غير مباشر اعتمادا على أن السماع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلم مما يتاح له من أعراف الاستعمال ووسائل الاستدلال، فأراد أن يقيم معبرا بين ما يحمله القول من معنى صريح explicit meaning، وما يحمله من معنى متضمن inexplicit meaning، فنشأت عنده فكرة الاستلزام الحواري implicature " (نحلة، 2002، صفحة 33) ولقد ذكرنا سابقا (في الفصل الأول) نظرية الاستلزام الحواري، بأنها تقوم على مبدأ التعاون قصد تقليص الفجوة بين المتخاطبين أي بين ما يقوله ويريده المتكلم وما يفهمه المتلقي، حيث يقول: " ليكن إسهامك في الحوار بالقدر الذي يتطلبه الحوار، وبما يتوافق مع الغرض المتعارف عليه، أو الاتجاه الذي يجري فيه ذلك الحوار " (الشهري، 2004، صفحة 121)، فالحوار الذي يدور بين المتكلم والمستمع تحكمه قواعد يدركها كل منهما، فقسم مبدأ التعاون إلى قواعد فرعية ذكرناها آنفا.

كما قام " غرايس " بالتمييز بين قوتين إنجازيتين في نظرية " الأفعال اللغوية"، وتتمثل في " التمييز بين القوة الإنجازية الحرفية، والقوة الإنجازية المستلزمة، أما الأولى فهي القوة المدركة مقاليا، والثانية مدركة مقاميا ، ولا قرائن بنيوية تدل عليها في صورة الجملة " (العياش، 2011، صفحة 96،97)، ولتوضيح ذلك نعرض المثال الآتي : قال الله تعالى ((ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة))، فالآية الكريمة تنجز فعلين لغويين مباشرين : الأمر والنهي . يستدل عليهما بقرائن بنيوية هي: (لا الناهية) وصيغة (افعل) . غير أن المنجز للآية في السياق القرآني الذي وردت فيه ،

ينجز فعلا لغويا غير مباشر ، يتمثل في المعنى المشتق من المعنيين الأصليين ، ونعني به معنى "الدعاء" (...)، ومعنى هذا أننا بصدد مستويات دلالية ثلاثة:

- المحتوى القضوي: أي مجموع معاني المفردات التي تكون الآية .
- القوة الإنجازية الحرفية: الأمر والنهي .
- القوة الإنجازية المستلزمة: الدعاء " (العياش، 2011، صفحة 97) .

وقد أولى " غرايس " اهتماما كبيرا بالقصد وذلك لدوره الفعال في تحديد المعنى المقصود من المتكلم ، كما وضع مبدأ التعاون (مبدأ حوارى) بين المتكلم والمتلقي قصد الوصول إلى حوار جيد يفهم من خلاله المتلقي قصد المتكلم من حديثه ، وبهذا تكون العملية التواصلية ناجحة .

6. الخاتمة:

ونستخلص مما سبق:

- تهتم التداولية بالاستعمال اللغوي، كما تعنى بالعملية التواصلية مع مراعاة كل من المتكلم والسامع في آن واحد.
- نظرية الأفعال الكلامية من أهم مجالات الدرس التداولي، اهتم بها العديد من الفلاسفة واللغويين أمثال " أوستين " الذي يعتبر المؤسس الأول لنظرية الفعل الكلامي وواضع المصطلح وبالرغم من كل الجهود التي قدمها أوستين في هذه النظرية إلا أنها بمثابة البذور الأولى ونقطة انطلاق مهدت السبيل أمام باحث آخر " جون سول " فظهرت على يده نظرية منتظمة.
- تميزت مرحلة التضج والتطور على يد جون سول فكانت إسهاماته بمثابة التأسيس الفعلي للنظرية، وهذا بسد الثغرات التي وقع فيها أستاذه المؤسس " جون أوستين"، إلى أن أصبحت ناضجة وكاملة في عصرنا الحالي.
- إلى جانب سول هناك " بول غرايس " وإسهاماته في مسألة الأفعال الكلامية غير المباشرة، حيث اصطلح على تسميتها بظاهرة الاستلزام الحوارى وتجلى هذا في بعض من محاضراته، حيث ركز على الخطاب الحوارى ودوره في تحقيق العملية التواصلية عن طريق الاستلزام الحوارى، فانصب اهتمامه على المتكلم و المتلقي فالأول في التركيز على إيصال ما يقصده من الكلام، والثاني في محاولاته للوصول إلى الفهم الصحيح للكلام، ووضع مبدأ التعاون شرط بينهما لإنجاح العملية التواصلية .

7. قائمة المراجع:

- 1- أدراري العياشي، (2011)، الاستلزام الحواري في التداول اللساني، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط01.
- 2- آن روبول، جاك موشلار، (2003)، التداولية اليوم، ترجمة: د. سيف الدين دغفوس، د. محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط01.
- 3- أوستين جون لانكشو، (2008)، نظرية أفعال الكلام العامة، ترجمة: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، ط02.
- 4- جون سورل، (2006)، العقل واللغة والمجتمع، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط01.
- 5- خالد ميلاد، (2001)، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، ط01.
- 6- طالب سيد هاشم الطبطبائي، (1994)، نظرية الأفعال الكلامية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، دط.
- 7- علي آيت أوشان، (2000)، السياق والنص الشعري، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط01.
- 8- علي محمود حجي الصراف، (2010)، في البراهمية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط01.
- 9- فليب بلانشيه، (2007)، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوا للنشر والتوزيع، سوريا، ط01.
- 10- محمود أحمد نخلة، (2002)، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط.
- 11- مسعود صحراوي، (2008)، التداولية عند علماء العرب، دار التنوير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01.
- 12- الهادي بن ظافر الشهري، (2004)، استراتيجيات الخطاب، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط01.